[ 173 ] لعلمهم بصدق النبي صلى ا عليه وآله وكذبهم، وكان ذلك دليلا ظاهرا على صحة نبوة نبينا صلى ا عليه وآله إذ علم بأن في التوراة ما يدل على كذبهم من غير أن يعلم التوراة (1) وقراءتها (2) قوله تعالى: " لن يضروكم إلا أذى " قال الطبرسي رحمه ا قال مقاتل: إن رؤوس اليهود مثل كعب بن الاشرف وأبي رافع وأبي ناشر (3) وكنانة وابن صوريا عمدوا إلى مؤمنيهم كعبد ا بن سلام وأصحابه، فأنبوهم (4) على إسلامهم، فنزلت: " لن يضروكم إلا أذى " وعد ا المؤمنين أنهم منصورون، وأن أهل الكتاب لا يقدرون عليهم ولا تنالهم من جهتهم مضرة إلا أذى من جهة القول، وهو كذبهم على ا، وتحريفهم كتاب ا، وقيل: هو ما كانوا يسمعون المؤمنين من الكلام المؤذي " وإن يقاتلوكم يولوكم الادبار " منهزمين " ثم لا ينصرون " أي لا يعانون (5) لكفرهم، وفي هذه الآية دلالة على صحة نبوة نبينا صلى ا عليه وآله لوقوع مخبره على وفق خبره، لان يهود المدينة من بني قريظة والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر الذين حاربوا النبي صلى ا عليه وآله والمسلمين لم يثبتوا لهم قط وانهزموا ولم ينالوا من المسلمين إلا بالسب والطعن " أينما ثقفوا " أي وجدوا " إلا بحبل من ا " أي بعهد من ا " وحبل من الناس " وعهد من الناس على وجه الذمة وغيرها من وجوه الامان (6). قوله تعالى: " عضوا عليكم الانامل " أي أطراف الاصابع " من الغيظ " أي من الغضب والحنق (7) لما يرون من ائتلاف المؤمنين، واجتماع كلمتهم، ونصرة ا إياهم (8).

_____ (1) في المصدر: من غير تعلم التوراة. (2) مجمع البيان 2: 475. (3) في المصدر: وأبى ياسر. (4) أي عنفوهم ولاموهم. (5) في المصدر: أي لا يعاونون وهو الصحيح. (6) مجمع البيان 2: 478 و 488. (7) الحنق: شدة الاغتياظ. (8) مجمع البيان 2: 493، وفيه بعد ذلك: وهذا مثل وليس هناك عض كقول الشاعر: إذا رأوني أطال ا غيظهم * عضوا من الغيظ أطراف الاباهيم وقول أبى طالب: يعضون غيظا خلفنا بالانامل. [ * ] _____